الأمن والحياة 442

العدد 442 - ابريل - يونيو 2022
إعلامية - أمنية - ثقافية

الهيئة الإدارية

المشرف العام رئيس الجامعة
د. عبدالمجيد بن عبدالله البنيان
رئيس التحرير

وكيل الجامعة للعلاقات الخارجية
خالد بن عبد العزيز الحرفش
نائب رئيس التحرير

مدير مركز الإعلام والتواصل الرقمي
محمد بن عواد الشقاء
مدير التحرير
أيمن محمد أحمد
سكرتير التحرير
خالد حسن وجيه

الهيئة الاستشارية

السيد/ خالد الحيوني
رئيس مكتب الإعلام والاتصال
وزارة الداخلية - الجمهورية التونسية

عميد أول/ لعروم أعمر
رئيس خلية الاتصال والصحافة - وزارة الداخلية
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

لواء/ د. عمر عبد الماجد بشير
مدير الإدارة العامة للإعلام والعلاقات العامة
وزارة الداخلية - جمهورية السودان

عقيد/ صالح بن سالم الخنجري
مدير العلاقات العامة والإعلام الأمني
وزارة الداخلية - سلطنة عمان

عميد إقليمي/ بوبكر سبيك
مدير تحرير مجلة الشرطة - المتحدث الرسمي
باسم المديرية العامة للأمن الوطني - والمديرية العامة
لمراقبة التراب الوطني بالمملكة المغربية

د. سليمان محمد العيدي
مستشار بوكالة جامعة نايف للعلاقات الخارجية

أ. عبد الله نايف الحربي
المملكة العربية السعودية

أ. زهران عبد الرحمن الزهراني
المملكة العربية السعودية

هيئة التحرير

محمد بن عبدالعزيز الخنيني
فؤاد علي نعمان
محمد عبدالرحمن الأسمري

إخراج
صلاح المنصف الجوادي

التدقيق اللغوي
محمد شكري هاشم مهني

ردمد ١٢٦٨ – ١٣١٩
ISSN 1268 - 1319
رقم الإيداع 451/1414

الريـاض ص.ب 6830 – الرمـز البريدي 11452
المملكة العربية السعودية – هاتف 00966112463444
تحويلة 4455 فاكس 00966112450222

داخل العدد:

من المحيط إلى الخليج	18
ضيوف الجامعة	62
محطات دولية	66
مفاهيم أمنية	70
أبحاث ودراسات	100
قراءة في كتاب	102
مسرح الجريمة	116

المهندس عبد الرحيم سليمان لـ الأمن والحياة :

72 اتحاد إذاعات الدول العربية أضحى بيتاً للخبرة وفضاءً للتفكير

سمو الأمير عبدالعزيز بن سعود
يرعى حفل تخريج كلية الملك فهد الأمنية **08**

رؤساء المؤسسات الإصلاحية يؤكدون أهمية شمول النزلاء بالضمان الاجتماعي

14

36
الجامعة تنظم ورشة عمل عن
«حماية الأطفال في مناطق النزاع المسلح» بالتعاون مع القوات المشتركة

الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضـرورة عن رأي الجامعة 00966500863222
المراسلات باسم رئيس التحرير slm@nauss.edu.sa

المهندس عبد الرحيم سليمان لـ الأمن والحياة :

اتحاد إذاعات الدول العربية أضحى خلال 53 عاماً بيتاً للخبرة وفضاءً للتفكير

في فبراير 1969م تأسس اتحاد إذاعات الدول العربية، كمنظّمة عربية متخصّصة في شؤون الإعلام السمعي والبصري والاتصالات تتبع لجامعة الدول العربية، بهدف توفير نطاق إعلامي وإخباري ومحتوى مرئي وسمعي يلائم الدول العربية، ويساعد على دعم أجهزة الإعلام الناشئة في ذلك الوقت وتقديم العون لها لتأسيس قواعد إعلامية قوية تواجه من خلالها الإعلام الخارجي، وتساعد في تنمية وتثقيف الشعوب العربية.
منذ ذلك الوقت أدى الاتحاد دورًا مهمًا في هذا المجال، وأضحى منظومة إعلامية متكاملة تمد الدول العربية بكافة أشكال الدعم التي يمكن من خلالها تقديم إعلام مميز ومتوازن، يسمح بنقل المعلومات الصحيحة إلى مواطني الدول العربية.. كما عمل الاتحاد على دعم التبادل الإخباري والبرامجي بين الدول العربية، إضافة إلى تغطية الأحداث الكبرى في المنطقة وخارجها، واقتناء حقوق البثّ الرياضي والتغطية التلفزيونية والإذاعية للأحداث الرياضية، كما أصبح له دور مهم في دفع حركة الإنتاج المرئي والمسموع..

أجرى اللقاء لـ الأمن والحياة :
فؤاد نعمان

خلال تواجد «الأمن والحياة» في أحد اجتماعات الاتحاد انتهزنا الفرصة للقاء المهندس عبد الرحيم سليمان المدير العام لاتحاد إذاعات الدول العربية وأجرينا معه هذا الحوار.

● ما رأيكم في أن نبدأ الحوار بتسليط الضوء على دور الاتحاد في دعم قطاع الإعلام في الدول العربية؟

دعني في البداية أبدأ بتقديم الشكر لـ «الأمن والحياة» الغرّاء التي تصدرها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، على إتاحتها الفرصة للتعريف باتحاد إذاعات الدول العربية والدور الذي يقوم به في إطار منظومة العمل العربي المشترك.

كما تعلمون فإنّ الاتحاد، هو منظّمة متخصّصة في شؤون الإعلام السمعي والبصري والاتصالات تابعة لجامعة الدول العربية، مضى على تأسيسه حوالى 53 عامًا، في الخرطوم.

الاتحاد، الذي يضمّ في عضويته كافة هيئات الإذاعة والتلفزيون العربية، وعدّة محطات إذاعية وقنوات تلفزيونية عربية، خاصّة وأجنبية ناطقة بالعربية، يضطلع برسالة إعلامية وفنية وتكنولوجية متّسقة مع إيقاع العصر، يمكن اختزالها في ما يقدمه من أعمال في مجالات التبادل الإخباري والبرامجي، وتغطية الأحداث الكبرى في المنطقة العربية وخارجها، وتغطيات موسم الحجّ، واقتناء حقوق البثّ الرياضي وتوفير التغطية التلفزيونية والإذاعية للأحداث الرياضية، كما أن له دورًا بارزًا في دفع حركة الإنتاج المرئي والمسموع من خلال مهرجانه العربي للإذاعة والتلفزيون الذي يشكّل موعدًا سنويًا يلتقي فيه المبدعون وصنّاع الصورة والصوت لتبادل التجارب والخبرات، وللاطلاع على أحدث المبتكرات في عالم التكنولوجيا والاتصالات، وعلى آخر الإنتاجات الفنية والإعلامية في شتّى الأصناف البرامجية.

ويتجلّى حرص الاتحاد على دعم الإعلام السمعي والبصري من خلال مواكبته المستمرّة - بما أنه بيت خبرة وفضاء للتفكير والبحث - لمختلف التغييرات السريعة والمتلاحقة التي تطرأ على المشهد الإعلامي والاتصالي والانخراط فيها باقتدار، حيث ما فتيء يقدّم المساعدة اللازمة والاستشارة الفنية لهيئاته، ويضع على ذمّتها أنظمته التكنولوجية المتطوّرة، بدءًا بنظام الإذاعة الصوتية VSAT، ونظام الاتحاد المتعدّد الوسائط والخدمات عبر الساتل المعروف بالمينوس MENOS، الذي تمّ تطويره إلى المينوس بلاص، وآخر هذه الأنظمة الراقية شبكته السحابية ASBU Cloud، وهي آلية تفتح آفاقًا واسعة وتسدي خدمات جمّة للهيئات، باستخدام الإنترنت والتقنيات الحديثة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك الباقة العربية الموحّدة التي يشرف عليها الاتحاد بمعية مؤسسة عرب سات، وهي تسمح للمشاهد العربي، حيثما وُجد في أنحاء العالم، بمتابعة برامج القنوات الفضائية بعيون عربية.

ولا يكتمل حديثنا عن المهامّ الموكلة إلى اتحاد إذاعات الدول العربية، من دون أن نذكّر بالأهمّية البالغة التي يوليها للتدريب، وذلك عبر مركزه للتدريب الإذاعي والتلفزيوني بدمشق، وأكاديميته للتدريب الإعلامي التي أنشأها منذ قرابة الخمس سنوات، من منطلق رؤية جديدة تؤكّد حتمية تأهيل المهنيين المنتسبين إلى العمل الإذاعي والتلفزيوني على وجه الخصوص، وفق مناهج عصرية وتجهيزات متطوّرة، وبإشراف أفضل الخبراء في الساحة العربية والدولية، وقد بلغ عدد الندوات والدورات التدريبية التي أقامتها الأكاديمية، منذ إنشائها عام 2017 إلى ديسمبر/ كانون أول 2021 : 119 دورة استفاد منها 1941 متدرّبًا ومتدرّبة من 51 دولة و152 هيئة.

ويحتلّ البعد الفكري والعلمي مكانة مركزية في أنشطة الاتحاد؛ حيث يصدر مجلّته الفصلية «الإذاعات العربية» ومنشورات متنوّعة في مجالات اختصاصه، تعدّ وثائق مفيدة يرجع إليها المهنيّون والباحثون وسائر المهتمّين بشؤون الإعلام المرئي والمسموع على اختلاف تفرّعاته.

تلك هي باختزال، جوانب من الوظائف المنوطة باتحاد إذاعات الدول العربية. ويحدوه العزم الراسخ على مواصلة أداء رسالته، وهو أكثر قدرة على رفع التحديات التي يفرضها التحوّل الرقمي، وأقوى حضورًا في المشهد الإعلامي والاتصالي العربي والدولي.

● كيف تقيّمون تطوّر آليّات العمل العربي المشترك؟ وهل تلبّي الطموحات العربيّة؟

آليّات العمل العربي المشترك شهدت تطوّرًا ملحوظًا على مرّ السنوات، ولكن علينا الإقرار بأنّ المنظومة العربية لم تحقّق كلّ ما تصبو إليه الشعوب العربية من طموحات تتزايد من يوم إلى آخر.

وتفسح هذه الآليّات المجال لتبادل الآراء ومناقشتها في إطار تشاركي وشفّاف.

كما أنّها تجمع ذوي الاختصاص، من المسؤولين والخبراء العرب ضمن هياكل تعنى بمختلف المجالات الحيويّة التي تهمّ المواطن العربي مثل: الصحّة والتعليم والاقتصاد والطاقة والبيئة والإسكان والاتصالات والمعلومات وغيرها.

ويجدر التأكيد على أهمّية مواصلة بذل الجهود وإحكام التنسيق بين منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك، والمبادرة إلى اعتماد أدوات جديدة كفيلة بتطوير الأداء، حتّى تكون مساهمتها أكثر نجاحًا وتأثيرًا على الحركيّة التي تميّز وطننا العربي في مختلف الميادين الاقتصادية والتنموية والاجتماعية والثقافية والتربوية.

نحتاج إلى ضبط إستراتيجية تكاملية لتعزيز إنتاج المحتوى الرقمي العربي

بنظام الإذاعة الصوتية VSAT، ونظام الاتحاد المتعدّد الوسائط والخدمات عبر الساتل المعروف بالمينوس MENOS، الذي تمّ تطويره إلى المينوس بلاص، وآخر هذه الأنظمة الراقية شبكته السحابية ASBU Cloud، وهي آلية تفتح آفاقًا واسعة وتسدي خدمات جمّة للهيئات، باستخدام الإنترنت والتقنيات الحديثة.

بالإضافة إلى ذلك، هناك الباقة العربية الموحّدة التي يشرف عليها الاتحاد بمعية مؤسسة عرب سات، وهي تسمح للمشاهد العربي، حيثما وُجد في أنحاء العالم، بمتابعة برامج القنوات الفضائية بعيون عربية.

ولا يكتمل حديثنا عن المهامّ الموكلة إلى اتحاد إذاعات الدول العربية، من دون أن نذكّر بالأهمّية البالغة التي يوليها للتدريب، وذلك عبر مركزه للتدريب الإذاعي والتلفزيوني بدمشق، وأكاديميته للتدريب الإعلامي التي أنشأها منذ قرابة الخمس سنوات، من منطلق رؤية جديدة تؤكّد حتمية تأهيل المهنيين المنتسبين إلى العمل الإذاعي والتلفزيوني على وجه الخصوص، وفق مناهج عصرية وتجهيزات متطوّرة، وبإشراف أفضل الخبراء في الساحة العربية والدولية، وقد بلغ عدد الندوات والدورات التدريبية التي أقامتها الأكاديمية، منذ إنشائها عام 2017 إلى ديسمبر/كانون أول 2021 : 119 دورة استفاد منها 1941 متدرّبًا ومتدرّبة من 51 دولة و152 هيئة.

ويحتلّ البعد الفكري والعلمي مكانة مركزية في أنشطة الاتحاد؛ حيث يصدر مجلّته الفصلية «الإذاعات العربية» ومنشورات متنوّعة في مجالات اختصاصه، تعدّ وثائق مفيدة يرجع إليها المهنيّون والباحثون وسائر المهتمّين بشؤون الإعلام المرئي والمسموع على اختلاف تفرّعاته.

تلك هي باختزال، جوانب من الوظائف المنوطة باتحاد إذاعات الدول العربية. ويحدوه العزم الراسخ على مواصلة أداء رسالته، وهو أكثر قدرة على رفع التحديات التي يفرضها التحوّل الرقمي، وأقوى حضورًا في المشهد الإعلامي والاتصالي العربي والدولي.

رقمنة الإذاعة غدت اليوم أمرًا واقعًا، وهناك دول عربية تفتقر إلى الموارد لوضع خطط للتحوّل الرقمي

● كيف تقيّمون تطوّر آليّات العمل العربي المشترك؟ وهل تلبّي الطموحات العربيّة؟

آليّات العمل العربي المشترك شهدت تطوّرًا ملحوظًا على مرّ السنوات، ولكن علينا الإقرار بأنّ المنظومة العربية لم تحقّق كلّ ما تصبو إليه الشعوب العربية من طموحات تتزايد من يوم إلى آخر.

وتفسح هذه الآليّات المجال لتبادل الآراء ومناقشتها في إطار تشاركي وشفّاف.

كما أنّها تجمع ذوي الاختصاص، من المسؤولين والخبراء العرب ضمن هياكل تعنى بمختلف المجالات الحيويّة التي تهمّ المواطن العربي مثل: الصحّة والتعليم والاقتصاد والطاقة والبيئة والإسكان والاتصالات والمعلومات وغيرها.

ويجدر التأكيد على أهمّية مواصلة بذل الجهود وإحكام التنسيق بين منظمات ومؤسسات العمل العربي المشترك، والمبادرة إلى اعتماد أدوات جديدة كفيلة بتطوير الأداء، حتّى تكون مساهمتها أكثر نجاحًا وتأثيرًا على الحركيّة التي تميّز وطننا العربي في مختلف الميادين الاقتصادية والتنموية والاجتماعية والثقافية والتربوية.

● كيف ترون جهود جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة في خدمة الأمن العربي؟

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة واحدة من أهمّ المؤسسات العلمية في الوطن العربي، وقد استطاعت بفضل النظرة الثاقبة التي تميّز المشرفين عليها منذ عام 1980، أن تقدّم خدمات جليلة في مجال الدراسات والبحوث العلمية والتدريب ذات العلاقة بالأمن بمفهومه الشامل، كما ظلّت، ولا تزال، تبذل جهودًا محمودة في سبيل الارتقاء بالعلوم الأمنية، على نحوٍ يسهم في تطوير أداء أجهزة الأمن العربية، ووضع الخطط المُحكمة لاستشراف التحديات والتهديدات الأمنية ومعالجتها. كلّ ذلك بالاعتماد على المناهج العلمية وبالتعاون مع أبرز الكفاءات العربية، من الباحثين والجامعيين في المجتمعات العربية، ويظهر هذا جليًا في الندوات والملتقيات التي تنظّمها الجامعة الموقّرة؛ حيث إنّها تمثّل فضاءً في غاية الأهمّية تعمّق التفكير في القضايا المطروحة وتعمل على إيجاد الحلول لها.

ومن أبرز هذه القضايا التي تصدت لها الجامعة قضية تنامي ظاهرة الإرهاب التي يعاني منها الأفراد والمجتمعات والدول في الوقت الحاضر، بما يهدّد كيانها، وتنجم عنها انعكاسات سلبية وتداعيات خطيرة على مختلف الأصعدة وفي شتّى المجالات.

نحن أيضًا في اتحاد إذاعات الدول العربية وأجهزته الفنية، نشارك الجامعة في التصدي للإرهاب، ونخصّ هذه الظاهرة بكامل العناية من زاوية التعاطي الإعلامي معها، من خلال عقد الندوات الدولية وورشات العمل، ودعونا إليها خبراء متخصّصين مشهود لهم بالكفاءة، كما أننا أصدرنا كتابين بعنوان: «التعاطي الإعلامي مع ظاهرة التطرّف والإرهاب» و«دليل المصطلحات الموحّد في تغطية ظاهرة الإرهاب».

وهنا لا يفوتني أن أنوّه بالمستوى الرفيع الذي بلغته مجلّة «الأمن والحياة» التي تصدرها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية... فهي من المنشورات القيّمة الموسومة بثراء الموضوعات التي تتطرّق إليها، وبإسهاماتها الجادّة في التعريف بأنشطة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية وكلّياتها ومراكزها، وهو ما يجعلها رافدًا مهمّا للمكتبة العربية في مجال الدراسات الأمنية والإستراتيجية. فتحيّة لأسرتها الحازمة، ومزيدًا من الإشعاع لهذه المجلّة الرائدة.

● ما أبرز ملامح التعاون بين الاتحاد وجامعة نايف، خاصّة في ظلّ اهتمام الجامعة بمجال الإعلام الأمني؟

لقد كان لاتحادنا فرص تعاون عديدة مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة ونحن نفخر بذلك.

ويتركّز هذا التعاون على تبادل الخبرات والتدريب، كمثال على ذلك، نموذج التحكيم لفرع الإبداع الإعلامي لجائزة نايف للأمن العربي الذي قدّمه الاتحاد للجامعة، بوصفه بيت الخبرة العربي في المجال الإعلامي، ولا سيّما السمعي والبصري منه، كما يقوم الاتحاد بالترويج لجائزة نايف للأمن العربي لدى الهيئات التلفزيونيّة والإذاعيّة الأعضاء، والتعريف بهذه الجائزة وبشروط الترشح لها على أوسع نطاق.

كان لاتحادنا أيضًا شرف المشاركة في دورة تدريبيّة نظّمتها الجامعة حول مهارات صياغة الخبر الأمني. ويمكن في هذا الإطار العمل على توسيع التعاون المشترك في مجال التدريب، خصوصًا وأنّ الاتحاد أنشأ في 2017 أكاديميّة للتدريب الإعلامي بمقرّه في تونس، تنظم لوافديها دورات تدريبيّة عالية الجودة، وفق أحدث المناهج وأرقى التجهيزات، وبإشراف أفضل الكفاءات في الساحة العربية والدولية.

ونحن في الاتحاد نقترح إحداث لجنة مشتركة تضمّ ممثّلين عن الجامعة والاتحاد توكل إليها مهمّة إعداد برنامج سنوي لعدد من الدورات التدريبية والندوات التي يتمّ الاتفاق بشأنها، على نحوٍ يُسهم في إنارة الرأي العام العربي وتوعيته، وفي تحقيق الأهداف التي تسعى الجامعة إلى بُلوغها.

ومن الضروريّ تعريف الجماهير العربيّة بأهميّة العلوم الأمنيّة وانعكاساتها على سير أجهزة الأمن والعدالة الجنائيّة وعلى الحياة اليوميّة للمواطن العربي، والتذكير بما يقوم به الاتحاد عبر منظومته للتبادلات الإخبارية والبرامجية في مجال نشر الخبر الأمني وبثّ الومضات ذات الصبغة الأمنية التي تتبادلها الهيئات الأعضاء وتبثّها لمشاهديها ومستمعيها.

ولعلي أنتهز هذه الفرصة لنجدّد حرصنا على مزيد تطوير علاقات التعاون القائم مع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنيّة، في إطار رؤية شاملة تؤمن بأنّ الإعلام، ولاسيما المرئي والمسموع والإلكتروني منه، يشكّل رافدًا مهمًا يسند الجهود المبذولة في خدمة الأمن العربي وتطوير آلياته.

● في رأيكم ما أبرز المعوقات التي تواجه تطوير آليات ومؤسسات العمل العربي المشترك وكيفية تجاوزها؟

تمثّل المنظمات والمؤسسات العربية المنطوية تحت مظلّة جامعة الدول العربية إحدى أهمّ ركائز العمل العربي المشترك، وبيوت الخبرة التي تضع الخطط، وتقدّم المشورة في شتّى القضايا والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمالية، وتقوم بدور محوري لدعم أواصر التعاون وإحكام التنسيق في مختلف مجالات تخصّصها، بما يحقّق طموحات الشعوب العربية في الرقيّ والتنمية الشاملة.

ولا يخفى أنّ هذه الأذرع الفنية تواجه جملة من المعوقات، في ظلّ ما تعيشه بعض البلدان العربية من أزمات سياسية وما يتهدّدها من مخاطر الإرهاب، إضافة إلى تباين المستوى الرقمي العربي، فهناك دول عربية تحتلّ مراتب قيادية في هذا المجال، وأخرى تفتقر إلى الموارد الكافية لوضع خطط وطنية للتحوّل الرقمي. ولعلّ جائحة كوفيد- 19 تمثّل أهمّ الأزمات التي تعوق التقدّم نحو تحقيق هذه الغاية، ولتجاوز المعوقات التي تحول دون تطوير العمل العربي المشترك، فإنه من الضروري إشراك مكوّنات المجتمع المدني، مع الحرص على تفعيل دور مختلف الأطراف المعنيّة بالعملية التنموية.

وتقديري أنّ تضافر الجهود بين مؤسسات العمل العربي المشترك واعتماد آليات جديدة لتحديث مناهجها، كفيل بإزالة العراقيل التي تقف حاجزًا أمام التطوّر، وتكون دافعًا لرفع التحديات التي تواجه الشعوب العربية وسبيلًا إلى كسب رهاناتها.

● هل نجحت مؤسسات العمل العربي المشترك في مواجهة التحديات التي تواجهها الدول العربية حاليًا؟ وكيف نعزز هذه الجهود لمجابهة الأزمات؟

مؤسسات العمل العربي المشترك تبذل جهودًا متواصلة، كلّ في مجال اختصاصها. ولها القدرة على مواجهة التحديات التي تعترضها، أيًّا كانت، أمنية وإعلامية واجتماعية واقتصادية وغيرها.

ويكفي أن نلقي نظرة على ما تمّ إنجازه في مختلف المجالات، لنتبيّن أنّ هذه المؤسسات نجحت إلى حد كبير في بلوغ أهدافها. وممّا أضفى على هذا نجاعة وفاعلية، هذه اللقاءات والاجتماعات التي تعقد، وتكون مناسبة لتبادل الرؤى واستعراض التجارب الناجحة. حسبي أن أشير إلى المؤتمر الإعلامي للترويج لإنجازات وأنشطة مؤسسات العمل العربي المشترك، الذي انعقد بتونس في مارس/آذار 2019 بهدف الترويج الإعلامي لبرامج وأنشطة المنظمات والمؤسسات العربية والتعريف بها،على نحو يسهم في زيادة وعي المواطن العربي بأهمّية العمل العربي المشترك وتفاعل وسائل الإعلام العربية مع برامج جامعة الدول العربية.

تعزيز العمل العربي المشترك يقتضي تحديد الأولويات، ويمكن الإشارة إلى ريادة الأعمال والتنمية المستدامة، وكذلك التحوّل الرقمي الذي كان محورًا تناولته بالدرس الدورة 52 للجنة التنسيق العليا للعمل العربي المشترك، وذلك بأنّ المستقبل سيكون لمن يتحكّم في تكنولوجيا المعلومات التي تعدّ المموّل الأساسي للثروة. ومن الضروري إعداد إستراتيجيات عربية في مجالات الأمن السيبراني والذكاء الاصطناعي وغيرها من الموضوعات ذات الصلة بالرقمنة.

● كيف تقيّمون دعم وسائل الإعلام العربيّة لكم؟ وهل تؤدّي الدور المطلوب لتعزيز العمل العربي المشترك؟

من المعلوم أنّ كافة هيئات الإذاعة والتلفزيون العربيّة الأعضاء باتحاد إذاعات الدول العربية وعددًا من المحطات الإذاعية والقنوات الفضائية الخاصة تشارك في كافة الأنشطة التي يقوم بها اتحاد إذاعات الدول العربية على مدار السنة، بما يوطّد أواصر التعاون الإعلامي العربي المشترك.

ويكون ذلك عبر المشاركة الفعلية في دورات الجمعية العامة واللجان الدائمة المتخصّصة، وفي التظاهرات التي ينظمها كالمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون

من الضروري تحديد عدد من «الخطوط الحمراء» يجب على العمالقة عدم تخطّيها

ومؤتمر الإعلام العربي الذي انتظم في صيغته الأولى يوم 19 أكتوبر 2021 والمسابقة العربية للموسيقى والغناء، كما أنها تتجاوب مع المشاريع التي يطلقها والبرامج التي ينفّذها، وهذا من شأنه أن يعطي دفعًا متواصلًا لرسالته الإعلامية والفنية والتكنولوجية، ويسهم في تحسين جودة الخدمات التي يقدّمها لتلبيّ أكثر فأكثر مشاغل المستمعين والمشاهدين، وتتناغم مع تطلّعاتهم.

الاتحاد من خلال مركزه للتدريب الإذاعي والتلفزيوني بدمشق وأكاديمية التدريب الإعلامي التي أنشأها منذ حوالي خمس سنوات يوفّر فرص التدريب وإعادة التأهيل للمهنيين العرب العاملين في الحقل السمعي البصري والاتصالات، بشكل يسهم في تنمية المعارف وصقل المهارات، كما أن لديه منظومة متطوّرة للتبادلات الإخبارية والبرامجية، تستفيد منها يوميًا مؤسسات الإذاعة والتلفزيون، وهي تغطي مختلف مظاهر الحراك الذي يميّز الدول العربية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية والصحيّة والأمنية.

وبناءً على ما تقدّم، فإنه يمكن القول: إنّ وسائل الإعلام المرئية والمسموعة العربية تؤدّي دورًا لا يستهان به، وإنْ كان بدرجات متفاوتة، في تعزيز مقوّمات العمل العربي المشترك، واعتقادي أنّ هذا الدور سيكون أكثر فاعلية في المرحلة المقبلة، بالنظر إلى توسيع شبكة التواصل ودعمها بين اتحادنا وهيئاته الإذاعية والتلفزيونية الأعضاء.

● مؤخرًا قدّمتم ورقة عمل عن «التفاعل عربيًا لمواجهة الهيمنة الرقميّة» ما أبرز ما تضمّنته الورقة؟

ممّا لا شكّ فيه أنّ التحوّل الرقمي بات يؤثّر -وإن كان بدرجات مختلفة- على جميع دول العالم، ومن أبرز المستهدفين هي البلدان التي لم تسهم في صنع هذا التحوّل، واكتفت باستهلاك منتجاته.

وممّا يذكر أنّ مجموعة السبعة الكبار G7 اتخذت قرارًا تاريخيًا في شهر يونيو 2021 يقضي بفرض حدّ أدنى لمعدّل ضريبة الشركات العالميّة بنسبة 15 % على الأقلّ لكافة بلدان العالم، ودعّمت هذا القرار مجموعة العشرين G20 بأن قرّرت وضع تدابير لضمان دفع هذه الضريبة في البلدان التي تعمل فيها هذه الشركات، غير أنّ الاتفاق لا يشمل إلّا الجانب المتعلّق بالضرائب المستحقّة، في حين أنّ الحرب الحقيقيّة مازالت أمام جميع الدول العربية، ولا خيار لها سوى الدخول فيها بشكل كامل، وذلك ليس فقط ضدّ التهديدات التي يمثّلها عمالقة التكنولوجيا، ولكن أيضًا حتّى تكون قادرة على الأداء في انسجام، لمواجهة التحدّيات التي أفرزتها هذه الجولة من العولمة.

ولذلك، فإنّ النهج الإقليمي هو الذي يفرض نفسه، ويتعيّن على بلداننا العربية تنسيق جهودها وإطلاق جملة من الإجراءات المشتركة للتصدي لـ GAFAM جوجل-آبل-فيسبوك-أمازون وميكروسوفت، مع الأخذ في الاعتبار عددًا من التوصيات والتوجّهات، من بينها على سبيل المثال: ضرورة وضع الآليّات المناسبة للحصول على مداخيل الأداء على المبيعات والخدمات ومداخيل الإعلان التي يجنيها عمالقة التكنولوجيا الرقميّة في البلد، والحرص على رفع مستوى الوعي بما تفعله هذه الشركات العملاقة في البلدان المضيفة للتأثير على أولوياتها، واتخاذ الخطوات الضرورية في اتجاه تحديد مشروعات إستراتيجية في المجال، واقتراح الحلول العملية وخطط التحرّك لتُرفع إلى جامعة الدول العربية من أجل اعتماد الإجراءات التشريعية والتنظيمية المتحتّمة، هذا بالإضافة إلى ضبط إستراتيجية تكاملية بين الدول العربية لتعزيز إنتاج المحتوى الرقمي العربي، حتى يكون في مستوى المنافسة القادمة من الخارج، وتحديد عدد من «الخطوط الحمراء» يجب على العمالقة عدم تخطّيها فيما يتعلّق بالقيم الاجتماعية والدينية والثقافية الأساسية والحيوية في المنطقة، وكذلك ضبط الآليات المناسبة لمكافحة انتشار الأخبار الزائفة. كما أننا نوصي بإنشاء صناديق مشتركة لتشجيع التحوّل الرقمي لوسائل الإعلام العربية، مخصّصة بالتحديد للإعلام العمومي والصحف، وصناديق مشتركة للإنتاج المشترك لمحتويات وسائط الإعلام التي يمكن استخدامها في كلّ المنصّات (التلفزيون والراديو والوسائط المتعددة والإنترنت ...) التي من شأنها أن تسهم في جمع التلفزيونات والمنتجين للعمل معًا. كما أنه يتحتّم الحرص على ضمان حق المواطن العربي، في

نوصي بإنشاء صناديق مشتركة لتشجيع التحوّل الرقمي لوسائل الإعلام العربية، مخصّصة بالتحديد للإعلام العمومي والصحف

مشاهدة المباريات المحلّية والإقليمية والعالمية، على شاشة تلفازه وفي بيته دون تحمّل كلفة إضافية، أي عن طريق البثّ المفتوح وغير المشفّر، خاصة وأنّ البعض من عمالقة التكنولوجيا أقبل على اقتناء حقوق البثّ التلفزيوني للأحداث الرياضية بشكل حصري.

من المؤكّد أنّ التدريب يظلّ في إستراتيجيّتنا العربية، ولذلك ندعو إلى تعزيز تدريب الصحفيين والمبدعين العرب على وسائل التواصل الاجتماعي، واستخدام التقنيات الجديدة ونماذج الأعمال المستحدثة، من أجل خلق جيل جديد من المهنيّين في مجال الوسائط الحديثة، وحتّى تكون الإستراتيجية ناجحة وناجعة، لا بدّ من إرساء خطة عمل متكاملة تحدّد جامعة الدول العربية أدواتها ومراحل تنفيذها وتتبنّاها وتسهر على تطبيقها، مع الوعي التامّ بأنها ستتطلّب وقتًا وجهدًا مستمرّين، ولن تسفر عن نتائج بين عشية وضحاها.

ولضمان مزيد من الفاعلية، يتعيّن أن يتمّ عرض الخطّة على القمّة العربية لتصادق عليها وتعطيها الدفع الضروري، حتى تدخل حيّز التنفيذ في أفضل الظروف.

على أن ترفق خطة العمل هذه بجهود دبلوماسية وسياسية من شأنها أن تدعم المبادرات الأخرى التي تطلقها أطراف ثالثة، والتي يمكن أن تساعد في تغيير النهج العالمي للمشكلة.

● هل واكبت الإذاعات العربية التحوّل الرقمي في مجال الإعلام المسموع؟ وهل تصمد الإذاعة التقليدية أمام هذه التطوّرات؟

التحوّل الرقمي لم يعد خيارًا، بل بات أمرًا حتميًا، عليه يتوقّف مستقبل الإعلام المسموع، وكذلك المرئي، ليس في المنطقة العربية وحدها، بل في كلّ أنحاء المعمورة، ومن الواضح أنّ العالم المتقدّم قطع في هذا المجال خطوات عملاقة، لأسباب موضوعية يطول شرحها، ذلك أنه هو الذي يصنع التكنولوجيات الحديثة، وهو الذي يسوّقها، مستأثرًا بالنسب العالية لتدفّق الإنترنت.

في المقابل، أدركت البلدان العربية أهمّية هذا الموضوع، فانخرطت إذاعاتها العمومية منها والخاصة، في هذا التطوّر النوعي، سواء على صعيد الإنتاج أو في مستوى البثّ... وما الإذاعة الرقمية الأرضية وإذاعات الواب ومواقع الإنترنت الإذاعية والتطبيقات على الهواتف الجوّالة، إلا دلائل على أنّ الإذاعة في هذا العالم المتغيّر تتطوّر، وذاك هو مصدر استدامتها وصمودها. كما توفّر خدمة البودكاست التي تتيح الاستماع للبرامج عند الطلب، إلى جانب وضع أرشيفها الصوتي على محامل رقمية تؤمّن له الديمومة وتحافظ على جودته. بل أصبح من الممكن مشاهدة الإذاعة مباشرة على شبكة الإنترنت صوتًا وصورة، ممّا أسهم في توسيع دائرة انتشار الإذاعة والإقبال عليها، خصوصًا من فئة الشباب، وفي تعزيز حضور الإذاعة بمجتمعاتنا، ولا سيما تفاعلها المباشر والآني مع المستمعين، بعد أن تنبّأ لها بعض الدارسين «بالاندثار» أمام التطوّر التكنولوجي المتنامي.

وممّا لا شكّ فيه أنّ اتحاد إذاعات الدول العربية، يُبدي حرصًا متواصلًا على الانخراط في هذا التمشّي، وذلك بوضع إمكاناته وطاقاته الهندسية في خدمة الإذاعات العربية، حتى تكون قادرة على مواكبة التحوّلات التكنولوجية، كما تنظّم أكاديميته للتدريب الإعلامي، ومركزه للتدريب الإذاعي والتلفزيوني دورات تدريبية تتركّز محاورها على التكنولوجيات الجديدة التي تظهر في المجالين الإذاعي والتلفزيوني، وكان آخرها دورة حول «الذكاء الاصطناعي في خدمة جودة الأخبار»، ودورة «صحافة الهاتف الجوّال».

نشاط الاتحاد لم يقتصر على هذا الجانب، بل إنّ التحوّل الرقمي نجده بارزًا في مُخرَجات الفعاليات التي يعقدها الاتحاد، مثل: الدورة 41 لجمعيته العامّة التي استضافتها مشكورة المملكة العربية السعودية بالعاصمة الرياض، وتميّزت بتنظيم ندوة حوارية خصّصت لدراسة «تعامل الإعلام العربي مع التحوّل الرقمي العالمي»، وهكذا فإنّ رقمنة الإذاعة غدت اليوم أمرًا واقعًا، بالنّظر إلى ما يشهده العالم من تغيّرات متلاحقة في المجال التكنولوجي، ولا مناص لهذه الوسيلة الإعلامية الجماهيرية من المواكبة المستمرّة وتَمثُّل روح العصر، حتّى تستقطب جمهورًا واسعًا من المستمعين، وتضمن لها بالتالي الحضور الدائم في المشهد الإعلامي والاتصالي.